حقيقي ليس بمقيد ههنا لان الاعتبار لايكون الا غير حقيقي فغلط
منشاؤه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري علي مقابل
الحقيقي ولوكان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل
غير مطابق للواقع وهذا اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة
مناسبة لها اما ثابتة قصد بيان علتها اوغير ثابتة اريد اثباتها
والاولي اما ان لايظهر لها في العادة علة وان كانت لاتخلوا في الواقع
عن علة كقوله لم يحكم اي لم يشابه تلك اي عطاؤك السحاب
وانما حمت به اي صارت محمومة بسببنا تلك وتفوق عليها فصبيبها الر
حضاء اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمي فنزول المطر
من السحاب صفة ثابتة لايظهر لها في العادة علة وقد علله بانه
عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح اويظهر لها اي لتلك
الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون المذكور غير حقيقي فيكون
من حسن التعليل كقوله مابه قتل اعادية ولكن يتقي اخلاف مارجوا
الذباب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفوا المملكة
عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه
ومحبة صدق رجاء الراجين بعثة علي قتل اعاديه لما علم من انه

من انه اذا توجه الي حرب صارت الذباب ترجوا اتساع الرزق عليها
بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف
بكمال الشجاعة حتي ظهرت للحيوانات العجم والثانية اي الصفة
الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله ما واش حسنة
فيها اساءة نجي حذارك اي حذاري اياك انسا في انسان
من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر
الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان
اساءة الواشي بان حذاره منه اي من الواشي نجي انسانه من الغرق
في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه اوغير ممكنة كقوله لولم
يكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق
اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء
فنية خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح
وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة
الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعني لرؤية حالة شبيهة با
نتطاق المنتطق كما يقال لولم تجئني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام
هي المجئ وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون

Copyright © King Saud University